الملكوت، والعهود، وقانونيّة العهد القديم

الدرس الأول

لماذا علينا أن ندرس العهد القديم؟

نص الدرس

thirdmill
تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© 2010 خدمات الألفيّة الثالثة

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفيّة الثالثة على العنوان البريدي:
Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ –ڤاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم **تعليماً كتابيّاً. للعالم. مجاناً.** تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريبٍ مسيحيّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدّس، ننتج منهاجاً لاهوتيّاً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي (الإنجليزيّة، والإسبانيّة، والروسيّة، والماندرين الصينيّة، والعربيّة). ونوزِّع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليديّة، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتَب كل الدروس وتُصمَّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعيّة لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدَم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتَج مواد الألفيّة الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائيّة وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيونيّ.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
http://arabic.thirdmill.org

المحتويات

I. المقدمة

II. المسافة عنا

أ. الأسباب

١. الوحي العضوي

٢. التكييف الإلهي

ب. الأنواع

١. اللاهوتية

٢. الحضارية

٣. الشخصية

III. الملائَمة لنا

أ. تعاليم يسوع

١. الملاحظات السلبية ٢. التأكيدات الإيجابية

ب. تعاليم بولس

١. الملاحظات الإيجابية ٢. التأكيدات الإيجابية

IV. التطبيق علينا

أ. التحدي

ب. الروابط

١. نفس الإله

٢. نفس العالم

٣. نفس نوعية الناس

ج. التطورات

١. التاريخية

٢. الحضارية

٣. الشخصية

V. الخاتمة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الملكوت، والعهود، وقانونيّة العهد القديم

الدرس الأول

لماذا علينا أن ندرس العهد القديم؟

المقدمة

لو سألنا غالبية الناس: "لماذا علينا أن ندرس العهد القديم؟" لكانت أجوبتهم على نوعين. سيقول البعض بطريقة ايجابية: "العهد القديم كتاب قديم، لكننا ينبغي أن ندرسه، لأنه لا يزال يحتوي على بعض الأمور الجيدة لنا هذه الأيام." لكن الكثيرين سيجيبون بطريقة سلبية: "في الحقيقة، إنَّ العهد القديم ليس لهُ صلة بنا، وهو لا يستحق القراءة بتاتاً."

عندما يسمع المؤمنون الناس يعبّرون عن وجهات نظرهم حول العهد القديم على هذا النحو، فإنهم يصابون بالهلع. إننا كأتباع للمسيح نؤمن أنَّ العهد القديم هو كلمة الله، إنه كتاب مقدس أوحى به الله. لكننا عندما نسأل المؤمنين: "لماذا علينا أن ندرس العهد القديم؟" تعطي الأكثرية إجابات مثل إجابات غير المؤمنين. إنَّ أفضل إجابة نقدمها هي: "هناك أشياء قليلة فيه لا تزال صالحة لنا هذه الأيام." بينما يقدم بعض المؤمنين الملاحظة السلبية التالية: "بكل صراحة، إنَّ العهد القديم لا يستحق القراءة بتاتاً."

هذا هو الدرس الأول من سلسلة دروس تعطي مسحاً شاملاً لكل العهد القديم. وأعطينا هذه السلسلة العنوان التالي: "مملكة، عهد، وقانون العهد القديم." سنرى أنَّ العهد القديم كتاب مؤحد حول موضوع رئيسي هو ملكوت الله، وأنَّ هذا الملكوت أصبح واقعاً عملياً من خلال العهود الإلهية، وأنَّ قانونية العهد القديم رسّخت إرادة الله لشعب الله في أوقات وأمكنة محددة. أعطينا هذا الدرس عنواناً هو: "لماذا علينا أن ندرس العهد القديم؟" وسنركز في هذا الدرس على قضية تمهيدية هي: أهمية وملائمة العهد القديم لحياتنا.

سوف نتطرق في هذا الدرس إلى ثلاث قضايا. أولاً، **المسافة التي تفصل العهد القديم** عنا ممّا يجعل من الصعب دراسته. وثانياً، **ملائمة العهد القديم بحياتنا** الحاضرة. وثالثاً، بعض الطرق التي يمكن أن نتعلمها **لنطبّق العهد القديم في حياتنا** في عالمنا الحديث. دعونا نبدأ بمناقشة حقيقة أنَّ العهد القديم غالباً ما يبدو بعيداً عنّا.

المسافة عنا

اكتشفت عبر السنين أنَّ كثيراً من الطلاب يواجهون عملية متشابهة ويمكن التنبؤ عنها في أكثر الأحيان عندما يدرسون العهد القديم. في طفولتنا، أو عندما نؤمن بالمسيح، نتعلم أنَّ العهد القديم هو كلمة الله الموحى بها والمعصوم عن الخطأ. وبناء على ذلك يستنتج الكثيرون أنَّ العهد القديم لا يحتوي إلاّ على

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التعاليم التي من السهل تطبيقها في حياة المؤمن. لكننا عندما نبدأ في دراسة العهد القديم بجديّة، يختلف الوضع كلياً، حيث نجد أنَّ أجزاءً كثيرة منه تعالج قضايا ليست مألوفة لنا. وبالحقيقة، فإنه كلما قرأنا العهد القديم، كلما شعرنا أنه كتاب غريب وغير مألوف لنا، وللكثيرين منّا يبدو بمثابة أرضٍ غريبة وبعيدة.

وبينما نكتشف، لماذا العهد القديم غالباً ما يكون بعيداً عنّا، يكون من المفيد أن نركز على موضوعين: الأول، **أسباب** هذه المسافة، وثانياً **أنواع** هذه المسافة البعيدة. دعونا أولاً، نلقي نظرة على **الأسباب** الرئيسة، التي بسببها نشعر **بوجود مسافة** عظيمة، بيننا وبين العهد القديم.

الأسباب

لدى غير المؤمنين أسباب عديدة تجعلهم يدّعون أنَّ العهد القديم كتاب غريب للناس في هذه الأزمنة الحديثة. إنَّ بعض تقييماتهم شرعية، لكن كثيراً من آرائهم هي نتيجة عدم إيمانهم. وعندما لا تؤمن بالمسيح، فإن الكتاب الذي يتحدث كثيراً عن المسيح سيبدو غريباً. إذاً، ينبغي ألا نُصاب بالدهشة، عندما نسمع غير المؤمنين يقولون، أنَّ العهد القديم يبدو بعيداً عن العصر الحديث. ولكن ما هو السبب بالنسبة للمؤمنين؟ لماذا نشعر بوجود هذه المسافة بيننا وبين العهد القديم؟ هناك صفتان في العهد القديم تجعلنا ننظر إليه على أنه بمثابة أرض غريبة عنّا. أولاً، العملية التي تدعى "**الوحي العضوي**." وثانياً، العملية التي تعرف بـ"**التكييف الإلهي**" أو "الموائمة الإلهية". دعونا نناقش أولاً عملية الوحي العضوي.

الوحي العضوي

غالباً ما ندعو النظرة المسيحية الإنجيلية التاريخية للوحي الإلهي للكتاب المقدس بـ"الوحي العضوي". نستخدم هذا الاصطلاح لنشير إلى أنَّ الروح القدس استخدم شخصيات، وخبرات، ونوايا الكتّاب **البشر الأصليين** لتأليف الكتاب المقدس. إنَّ الكتاب المقدس ليس نتيجة عملية وحي آلية، حيث استخدم الله الكتّاب البشر كقنوات سلبية للمعلومات. وليس نتيجة الوحي الرومانسي كما لو أنَّ الله فقط دفع كتّاب الكتاب المقدس ليكتبوا أموراً دينية سامية. سيطر الله بدقة فائقة على محتويات الكتاب المقدس، لكنه فعل هذا من خلال عملية عكست واعتمدت على شخصيات وأهداف الكتّاب البشر. لننظر إلى الطريقة التي تحدث بها **بطرس عن رسائل بولس في 2 بطرس 3:15-16:**

"وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا، كَمَا كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضًا، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ."

في هذه الآيات، أكّد بطرس أنَّ رسائل بولس قد كُتبت بحكمة أعطاها الله لبولس، أي أنَّ روح الله أوحى برسائل بولس. لاحظوا ما قاله **بطرس: "كَتَبَ إِلَيْكُمْ أَخُونَا الْحَبِيبُ بُولُسُ أَيْضًا بِحَسَبِ الْحِكْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَهُ."** كانت تلك الرسائل رسائل بولس. نستطيع أن نستنتج إذاً، أنَّ رسائل الرسول بولس كانت نتيجة عملية اشترك فيها الله والكاتب البشري. هذه النظرة ذاتها تنطبق على العهد القديم. ولهذا السبب لا تُدعى شريعة العهد القديم شريعة الله فحسب، ولكن شريعة موسى أيضاً. ولهذا السبب أيضاً تُدعى أكثرية المزامير بمزامير داود. مع أنَّ الله كان في نهاية الأمر المؤلف الأصلي للعهد القديم، فهو استخدم رجالاً أتقياء بطرق عكست شخصياتهم، ونواياهم، وأوضاعهم.

عندما نفكر في هذا الموضوع، ليس من الصعب أن نرى أنَّ كتّاب الكتاب المقدس وضعوا مسافة بيننا وبين العهد القديم. فقد عاشوا في الشرق الأدنى القديم، وفكّروا وكتبوا مثل بقية الناس في تلك الأيام. وبنفس الطريقة، نرى أنَّ كتّاب العهد القديم لم يطوّروا لاهوتاً مسيحياً، لأنهم كتبوا قبل مجيء المسيح. ونتيجة لذلك، عندما ندرس العهد القديم، سريعاً ما نرى أنَّ عالم العهد القديم غالباً ما يبدو غريباً وغير مألوف لنا. أبعد من ذلك، علينا أن ندرك أنَّ عملية التكييف الإلهي (أو الموائمة الإلهية) تُبعدنا عن العهد القديم.

التكييف الإلهي

"التكييف" تعبير يستخدمه اللاهوتيون ليصفوا حقيقة، أنه في كل مرة يعلن الله نفسه للبشرية، فإنه يظهر لنا ويتحدث معنا بعبارات بشرية محدودة. في كل مرة يعلن الله نفسه لنا، يتنازل من تلقاء نفسه، ويتحدث إلينا "بلغة الأطفال". لولا ذلك، لما استطعنا أن نفهم أي شيء يقوله الله.

تذكرون أننا في **إشعياء 55:8–9** نقرأ الكلمات التالية:

"لأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ أَفْكَارَكُمْ، وَلاَ طُرُقُكُمْ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ."

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إنَّ الله متعالٍ وليس له نظير–وهو يفوق توقعاتنا بطرق لا متناهية–لدرجة أنَّ كل إعلان قام به قد تمَّ تكييفه مع قدراتنا البشرية المحدودة. من المهم أن ندرك، أنَّ الله في العهد القديم، لم يكيّف نفسه فقط للبشرية بشكل عام. تكلم الله بلغة بشرية، وبطرق، يستطيع البشر المحدودون أن يفهموها. لكنه صمّم العهد القديم أيضاً، لأوضاع تاريخية محددّة. فقد صمّم الأسفار المقدسة ليفهمها بالدرجة الأولى، بنو إسرائيل في القديم، وجعل العهد القديم يُكتب باللغتين العبرية القديمة، والآرامية. أعطى الله الوصايا العشر على ألواح من حجر، لأن ذلك كان المعيار الدولي للطريقة التي تكتب بها الوثائق الهامة. كما أنَّ الأساليب الأدبية مثل سرد القصص، والشعر، والحكمة، والشريعة التي نجدها في العهد القديم، كانت مشابهة للأساليب التي كانت تستخدم في الشرق الأدنى القديم. ولهذا السبب، عندما ندرس العهد القديم، نواجه بشكل دائم حقيقة انهُ كُتب لأشخاص كانوا مختلفين عنّا كلياً.

إذاً يمكننا أن نقول، أنَّ إسفار العهد القديم، غالباً ما تبدو بمثابة أرض غريبة بالنسبة لنا، لأنهُ أوحيَ بهذه الأسفار بطريقة عضوية، وتمَّ تكييفها للمستمعين الأصليين من بني إسرائيل. عاش كتّاب العهد القديم والشعب في العصور القديمة، وغالباً ما نشعر بمسافة كبيرة تفصلنا عن العهد القديم. بعدما رأينا السببين اللذين يجعلان العهد القديم يبدو بعيداً عنّا، ننتقل إلى الموضوع الثاني: أنواع المسافة التي تفصلنا عن العهد القديم.

الأنواع

من أجل تحقيق مقاصدنا، علينا أن نفكر بالأنواع الثلاثة الأساسية، للمسافة التي تفصلنا عن العهد القديم. أولاً، المسافة اللاهوتية–أي الفروقات بين ما نؤمن به كمؤمني العهد الجديد ولاهوت العهد القديم. وثانياً، المسافة الحضارية–أي الفروقات بين ثقافاتنا وبين الرؤية الثقافية التي نجدها في العهد القديم. وثالثاً، المسافة الشخصية–أي الفروقات بيننا كأشخاص وبين الناس المرتبطين بالعهد القديم.

لكن علينا أن ندرك أنَّ الأبعاد اللاهوتية، والحضارية، والشخصية، لا يمكن أن تنفصل عن بعضها البعض. كانت هذه حقيقة عملية في أزمنة العهد القديم، كما هي حقيقة عملية في أيامنا الحاضرة. مع ذلك، من المفيد أن نتعامل مع كل بعد من هذه الأبعاد على حدة. دعونا أولا، نلقي نظرة على المسافة اللاهوتية التي نواجهها، عندما ندرس العهد القديم.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

اللاهوتية

إنَّ إحدى العقبات الواضحة بدراسة العهد القديم، هي الفجوة التي نشعر بوجودها بين لاهوت العهد القديم، ولاهوتنا المسيحي للعهد الجديد. إنَّ سبب هذا النوع من المسافة هو الفروقات بين الإعلان الذي حصل عليه كتّاب العهد القديم، والإعلان المستقبلي الذي لدى المسيحيين.

إنَّ ما نقصده هو، أنَّ العهد القديم يعلّم أشياء كثيرة عن الله وعن علاقتنا به، والتي تبدو وكأنها، على الأقل من النظرة الأولى، مختلفة بشكل كبير عمّا نتعلمه من العهد الجديد. إنَّ العهد القديم، يقدّم لنا وجهات نظر لاهوتية ليست تماماً مثل وجهات نظرنا. فمثلاً، دعا الله إبراهيم بأن يقدم ابنه ذبيحة. ولكن ماذا نقول عن شخص في أيامنا هذه إذا جاء يخبرنا أنَّ الله طلب منه أن يقدم ابنه ذبيحة؟ وفي أيام موسى، توقّع الله من شعبه أن يطلبوا خلاصهم بالسير من مصر إلى أرض موعودة. لكننا سنجد الأمر غريباً إذا صادفنا مجموعة من المؤمنين تفعل هذا الشيء. ونقرأ أيضاً في العهد القديم، عن رجالٍ كرّسوا حياتهم لخدمة الله، بعدم حلق شعر رأسهم. لكن هذه الممارسة بالطبع، ستبدو غريبة جداً لنا. كما أنه في العهد القديم، عيّن الله الهيكل، ليكون المكان الوحيد الذي كان على الشعب أن يعبد الله فيه، لكننا اليوم نؤمن بقوة أنَّ باستطاعة الناس، أن يعبدوا الله بحق في أي مكان. وفي أزمنة العهد القديم، طلب الله من الناس أن يقدّموا الحيوانات كعلامة عن التكفير عن خطاياهم. لكن في الوقت الحاضر، تعتبر هذه الطقوس إهانة لذبيحة الرب يسوع المسيح. وفي العهد القديم، أمر الله بالتدمير الكامل لمدن كنعان، لكننا لا نستطيع أن نتخيل أنَّ الله سيوافق هذه الأساليب في الحروب الحديثة. فمهما قلنا إذاً، يوجد بكل تأكيد مسافة لاهوتية بيننا وبين العهد القديم.

الحضارية

بالإضافة إلى المسافة اللاهوتية، يبدو العهد القديم بمثابة أرض بعيدة عنّا بسبب الاختلافات الحضارية. عندما نتحدث عن الاختلافات الثقافية بيننا وبين العهد القديم، فإننا نقصد جوانب الحياة الخاصة بشخصيات الكتّاب الأصليين، والشعب الذي كُتب له العهد القديم. كانت جوانب حياتهم تعكس صفات الحضارات، والمجتمعات التي عاشوا فيها. نشعر بالمسافة الحضارية بيننا وبين العهد القديم، في كل مرة نقرأ فيها، أو نتخيل الحياة في العصور القديمة، سواء أكانت في إسرائيل، أو كنعان، أو مصر، أو آشور، أو بابل، أو في الحضارات الكثيرة الأخرى في الماضي. إنَّ الناس الذين نقابلهم في العهد القديم كانت لهم ممارسات حضارية تختلف عن ممارساتنا اليوم.

إنَّ سبب وجود المسافة الحضارية هو التغيّر المستمر للمجتمع البشري. هل يمكنك أن تتخيل

الانتقال إلى حضارتك الخاصة قبل مئتي سنة؟ إنَّ هذه الاختلافات بين الحضارتين، سوف تجعل الكثيرين منّا يشعرون بعدم الراحة. كما أننا سنحتاج إلى وقتٍ كثير لنتكيّف معها. فإذا شعرنا بعدم الراحة من جرّاء هذه الفترة القصيرة وفي بلادنا الخاصة بنا، فكم بالحري نتوقع أن نجد الفروقات والاختلافات الحضارية كبيرة بيننا وبين عالم العهد القديم؟

على المستوى الدُنيوي، كان عالم العهد القديم عالماً زراعياً، حيث نقرأ عن الزراعة والصيد في كل أجزاء العهد القديم، لكن سكان المدن العصريين بالكاد يفهمون هذه الأمور. ونقرأ في العهد القديم أيضاً، عن الزواج الذي يتم ترتيبه مسبقاً، وكثيرون من الناس في العصر الحديث يتساءلون عن سبب ذلك الترتيب. ويخبرنا العهد القديم أنَّ بعض شخصياته مارسوا تعدّد الزوجات. كما ونجد العبودية في العهد القديم، ونجد في صفحاته ما يشير إلى أنَّ هيكلية اجتماعية تدعي الإمبريالية كانت السائدة في حضارته. لم يعرف الناس في تلك الأزمنة أي شيء من المُثل الديمقراطية الحديثة. عندما نرى هذه المعالم وأخرى مشابهة لها في حياة العهد القديم، فإننا غالباً ما نتساءل، عمّا يجب أن يكون عليه موقفنا، تجاه الكتاب المقدس المتأصل بعمق في بيئة حضارية مختلفة كلياً عن بيئتنا.

الشخصية

بالإضافة إلى اللاهوت والحضارة، هناك نوع ثالثٌ من المسافة: "المسافة الشخصية." عندما نتحدث عن المسافة أو الاختلافات الشخصية، فإننا نشير إلى الفجوات التي بيننا وبين العهد القديم، التي غالباً ما تشمل الاعتبارات الشخصية والبشرية. طبعاً، إنَّ الناس في العهد القديم لم يكونوا مختلفين كلياً عنّا، كما سنرى فيما بعد في هذا الدرس. ولكن بطرق عديدة أخرى، كانت لديهم عقلية مختلفة جذرياً عن عقليتنا. كما أنَّ طباعهم نشأت من العالم اللاهوتي والحضاري الذي كانوا يعيشون فيه.

فمن ناحية أولى، كان لدى الكثيرين من الناس في العهد القديم اختبارات روحية رائعة. كانت لديهم رؤى عن السماء، ويسمعون صوت الله. كما وكانوا يتصارعون جسدياً مع كائنات سماوية. توقّف الآن واسأل نفسك هذا السؤال: "أي نوع من الأشخاص ستكون أنت عليه، لو كانت لديك الآن رؤى إلهية موحى بها، وتسمع أصوات إلهية، وتتصارع مع كائنات سماوية؟" أعتقد أنك تدرك، بأنك ستكون مختلفاً كلياً عن غالبية الناس حولك اليوم.

ومن ناحية ثانية، فكروا أي نوع من الناس نحن نكون عليه الآن بسبب التأثيرات الحضارية علينا. في العهد القديم كان الناس ملوكاً، وملكات، ومزارعين، وعبيداً. احتمل الناس في العهد القديم أهوال الحروب القديمة ومن التهديدات المرتبطة بالمجاعات والأوبئة. قليلون منّا في هذه الأيام يواجهون هذه الحالات،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ونتيجة لذلك، يصعب علينا أن نفهم كيف يفكر ويشعر الناس عندما يواجهون ظروفاً مثل هذه. إذاً، بينما نبدأ هذه الدراسة، علينا أن نكون مستعدين للاعتراف أنَّ العهد القديم سيبدو بعيداً عنّا بطرق كثيرة مختلفة. إنَّ هذا الجزء من الكتاب المقدس لم يُكتب في عالمنا الحديث، ولهذا سنواجه فروقات واختلافات لاهوتية وحضارية وشخصية كثيرة عند دراسته.

الملائمة لنا

بعدما رأينا أسباب وأنواع هذه المسافة التي تفصلنا عن العهد القديم، ننتقل إلى الموضوع الثاني: وهو ملائمة العهد القديم لحياتنا. هناك أسباب كثيرة تجعلنا نؤمن بملائمة العهد القديم بحياتنا، لكن السبب الأكثر أهمية هو لأن العهد الجديد يعلمنا أنَّ العهد القديم ملائم لحياتنا ومفيد لنا. من المحزن أن نرى أنَّ تعليم العهد الجديد عن العهد القديم قد أُسيء فهمه في أيامنا الحاضرة. يقرأ كثيرون من المؤمنين العهد الجديد وكأنه ألغى الحاجة للعهد القديم. لكن الواقع يشير إلى، أنَّ العهد الجديد يؤكد عكس ذلك. لا يمكننا تحقيق الحياة الكاملة في المسيح ما لم نحصل على الإرشاد من العهد القديم. لنبرهن على هذه الحقيقة، سوف نركز على قضيتين: أولاً، تعاليم الرب يسوع، وثانياً، تعاليم الرسول بولس. دعونا ننظر أولاً إلى ما قاله الرب يسوع عن ملائمة العهد القديم لحياتنا.

تعاليم يسوع

لكي نحصل على نظرة متوازنة لما علّمه الرب يسوع عن أهمية العهد القديم لنا اليوم، سنتطرق باختصار إلى جانبين من تعليم الرب يسوع: أولاً، ملاحظاته السلبية الظاهرية عن العهد القديم، وثانياً تأكيداته الإيجابية حول ملائمة العهد القديم لنا.

الملاحظات السلبية

إنَّ المؤمنين الكثيرين الذين يؤمنون أنَّ المسيح وضع نهاية لملائمة العهد القديم لنا يشيرون إلى الموعظة على الجبل في متى 5–7 كدليل يؤكد وجهات نظرهم. يبدو أنَّ الرب يسوع، في إحدى مراحل موعظته على الجبل، ناقش بعض القضايا الأخلاقية بطرق تجعل الكثيرين يعتقدون بأنه بالحقيقة عارض العهد القديم.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

فمثلاً، نقرأ في **متى 5:21–22** هذه الكلمات:

"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ..."

وفي **متى 5:27–28** قال الرب يسوع:

"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ."

وفي **متى 5:31–32** علَّم الرب يسوع:

"وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي."

وفي **متى 5:33–34** قال الرب يسوع أيضاً:

"أَيْضًا سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ..."

وقال الرب يسوع أيضاً في **متى 5:38–39**

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ... بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا."

وأخيراً قال الرب يسوع في **متى 5:43–44**

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ."

ينبغي على كل أتباع المسيح أن يتفقوا على أنَّ تعاليم الرب يسوع كانت أكثر كمالاً من تعاليم العهد القديم. لكن لسوء الحظ، كثيرون من المؤمنين فهموا هذه الآيات على أنها تعلّم أنَّ آراء الرب يسوع عن القتل، والزنا، والطلاق، والقسم، والانتقام، ومحبة الأعداء هي بالحقيقة متناقضة مع تعاليم العهد القديم

ومخالفة لها. قالوا إنَّ العهد القديم يعلّم أنَّ القتل الجسدي خطأ، بينما الرب يسوع حوّل الانتباه إلى القلب. والعهد القديم حرّم الزنا الجسدي، لكن الرب يسوع حرّم زنى القلب. ويؤمن كثير من المؤمنين أنَّ العهد القديم سمح بالطلاق لأسباب عديدة، بينما أصرّ الرب يسوع أنَّ الزنا الجنسي هو السبب الوحيد للطلاق. ويؤكدون كذلك أنَّ العهد القديم قال أن لا يحنث الإنسان بوعده، لكن الرب يسوع قال أن لا يحلف الإنسان البتّة. ويؤمن الكثيرون أنَّ العهد القديم صادق على الانتقام الشخصي، "العين بالعين"، ولكن الرب يسوع علّمنا أن نغفر للآخرين. وافترضوا أنَّ العهد القديم يعلّم كراهية الأعداء، بينما الرب يسوع أمر بمحبة الأعداء.

لو كانت هذه المفاهيم الشعبية المتداولة تحتوي على مقدار ولو ضئيل من الحقيقة، لكان عندنا سبب جيد للاعتقاد بأن الرب يسوع أتي ليحرّر أتباعه من السلطة الأخلاقية للعهد القديم. غير أنَّ الرب يسوع لم يناقض تعاليم العهد القديم بأية طريقة كانت. بالاحرى، أكّد على صحة العهد القديم بدحضه بعض المفاهيم الخاطئة العامة حول تعاليمه. لكي نفهم ما قاله الرب يسوع بشكل صحيح، علينا أن نرى أنَّ الرب يسوع اعترض على الطرق التي بها فسّر الكتبة والفريسيون العهد القديم. وكما سنرى لاحقاً، فإن الرب يسوع عندما ذكر هذه المقارنات في متى 5 التي قرأناها سابقاً، فإنه كان يقارن بين وجهات نظرهُ، والتي كانت منسجمة مع العهد القديم، وبين التقاليد التي أضافها الكتبة والفريسيون إلى العهد القديم.

أولاً، علينا أن نلاحظ أنَّ الرب يسوع عالج التقاليد الشفوية التي قيلت والتي سمعها الناس. عندما كان هو وشخصيات العهد الجديد يشيرون إلى العهد القديم، وكانوا يتحدثون عمّا "كُتب وتمّت قرائته." لكن في الموعظة على الجبل، اعترض الرب يسوع على ما "قيل" للناس"، واعترض على "ما سمعوه." قارن الرب يسوع بين ما كان الكتبة والفريسيون يقولونه وبين ما كان هو يقوله. لم يكن الرب يسوع يخالف ما قد كُتب في العهد القديم. ولهذا السبب كان يشير باستمرار إلى ما قيل بدلاً ممّا كُتب. في ضوء هذه الحقيقة، علينا أن ننظر بدقة إلى ما قاله الرب يسوع بالحقيقة عن هذه التفسيرات الشفوية للعهد القديم.

بالنسبة إلى قضية القتل، من المهم أن ندرك أنَّ العهد القديم لم يُدن القتل فحسب، لكنه أدان النزاعات بين شعب الله. لنستمع إلى القيمة السامية التي أعطاها العهد القديم للانسجام بين شعب الله في **(مزمور 133:1)**: "**هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا.**" كانت التقاليد الشعبية السائدة في زمن الرب يسوع تبرّر النزاعات طالما أنها لا تؤدي إلى القتل الجسدي. لكن بالمقارنة، دحض الرب يسوع هذا التعليم الخاطئ بتأكيده ثانية على المعايير الحقيقية للعهد القديم.

وبالنسبة إلى الزنا، من السهل أن نرى أنَّ الرب يسوع لم يخالف أو يوسّع متطلبات العهد القديم. إنَّ العهد القديم لم يطلب فقط من شعب الله أن يمتنعوا عن الزنا الجسدي، لكنه منعهم من الاشتهاء، أو زنى القلب. نقرأ في سفر **(الخروج 17:20)**: "**لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ." تبيّن الوصية العاشرة أنَّ الرب يسوع أعاد التأكيد على صحة العهد القديم.

وبالنسبة للطلاق، علينا أن ندرك أنه في زمن الرب يسوع كان كثير من قادة إسرائيل الدينيين يعطون الرجال الحق بالطلاق من زوجاتهم لأي سبب كان، ما داموا يصدرون الأوراق القانونية الصحيحة. لكن **ملاخي 16:2** يقول: "**لأَنَّهُ يَكْرَهُ الطَّلاَقَ، قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ...**" في متى 3:19–9 وضّح الرب يسوع أنَّ معارضته للطلاق كانت مبنيّة على العهد القديم، وخاصة على قصة الخليقة بما فيها آدم وحواء.

أمّا بالنسبة إلى القَسَم، فإن الرب يسوع لم يكن يعترض على تعاليم العهد القديم. من الظاهر، أنَّ بعض الناس في زمن المسيح كانوا يعلّمون أنَّ الكذب مسموح به طالما أنَّ الناس لم يحلفوا بالوفاء بوعودهم. لكن الرب يسوع أصرّ على أنَّ العهد القديم حرّم كل أنواع الكذب، وليس فقط الكذب الذي يخالف بالقسم. نقرأ في **(سفر الأمثال 16:6–17)**: "**هذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرُهَةُ نَفْسِهِ: عُيُونٌ مُتَعَالِيَةٌ، لِسَانٌ كَاذِبٌ...**" ولهذا السبب تابع الرب يسوع ليقول في **(متى 37:5)**: "**بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لاَ لاَ.**" بيّن الرب يسوع أنَّ التقاليد الشفوية للكتبة والفريسيين جاءت دون معايير العهد القديم.

وبالنسبة للانتقام، كان تشريع العهد القديم أن "عَيْنًا بِعَيْنٍ" في خروج 24:21 مُصمّماً ليعطي القضاة إرشاداً في محاكم إسرائيل القديمة. كان على القضاة أن يصدروا أحكامهم بعدل. لكن في القضايا غير الرسمية ما بين الأفراد علم العهد القديم أنَّ اللطف والرحمة ينبغي أن يُحددوا السلوك. نقرأ في **(لآويين 18:19)**: " **لاَ تَنْتَقِمْ وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ... أَنَا الرَّبُّ.**" في زمن الرب يسوع فهم الناس عبارة "العين بالعين" على أنها مصادقة الله على الانتقام الشخصي. لكن الرب يسوع عارض هذا التحريف في الشريعة، وأكّد أنَّ تعليم العهد القديم يشدّد على إظهار اللطف في علاقاتنا مع بعضنا البعض.

وأخيراً، بالنسبة إلى محبة الأعداء، يبدو أنَّ بعض المعلمين في زمن الرب يسوع استدلّوا من وصية "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" في **(لاويين 18:19)** على أنه من المناسب أيضاً أن "تكره أعدائك." لكننا نقرأ في **خروج 4:23** التعليمات التالية حول معاملة الأعداء: "**إِذَا صَادَفْتَ ثَوْرَ عَدُوِّكَ أَوْ حِمَارَهُ شَارِدًا، تَرُدُّهُ إِلَيْهِ.**" لم يعارض أو يخالف الرب يسوع العهد القديم. لكنه خالف فقط التفسيرات الخاطئة في زمنه.

إننا نُسيء فهم الرب يسوع بصورة بالغة إذا اعتقدنا أنه علّم أي شيء مخالفاً للعهد القديم. الرب يسوع أعلن فقط الاتجاه الذي كان العهد القديم سائراً بموجبه، وشرح المعتقدات والممارسات التي كان العهد القديم يتوقعها. في هذا السياق، تجاوزت تعاليمه تعاليم العهد القديم. لكن الرب يسوع لم يعترض على العهد القديم أو تعاليمه أبداً.

والآن، علينا أن ننتقل إلى الفقرات التي نرى فيها بكل سهولة تأكيد الرب يسوع على سلطان العهد

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

القديم وملاءمته لأتباعه.

الملاحظات الإيجابية

كان الرب يسوع يشير باستمرار إلى تعاليم العهد القديم على أنها أساس تعاليمه. فقد أظهر مجده على جبل التجلي واقفاً بين موسى، الذي أعطى الشريعة، وإيليا، رئيس الأنبياء. كرّس الرب يسوع حياته بكاملها لإطاعة تعاليم العهد القديم.

لكن لإعطاء أمثلة محددة عن موقف الرب يسوع الإيجابي نحو العهد القديم، دعونا نصغي إلى ما قاله في **(متى 5:17–18): "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ."** يصرح الرب يسوع هنا بقوة على أنَّ كل تفاصيل العهد القديم إلى أصغر حرف أو نقطة، ستبقى نافذة حتى نهاية كل الأشياء. ولسوء الحظ، يعتقد الكثير من المؤمنين أنَّ ما عناه الرب يسوع هو عكس ما قاله بالفعل. إنهم يعتقدون أنَّ الرب يسوع كان يعني شيئاً ما كالتالي: "لم آتِ لأنقض (العهد القديم) بل لأجعله غير ملائم لنا."

ولكن أستمع إلى الكلمات التي نطق بها الرب يسوع في **متى 19:5**

"فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ."

لاحظوا ما قاله الرب يسوع في هذه الآية. إذا فشل الناس في إطاعة أصغر الوصايا، أو إذا شجعوا الآخرين على تجاهلها، فإنهم سيكونون الأصغر في ملكوت السماوات. وهكذا أمر الرب يسوع تلاميذه أن يطيعوا كل ما في العهد القديم ويؤكدوا صحّته، وليس مجرد أجزاء منه. وبالحقيقة، فإنه أكّد أنَّ باستطاعتنا أن نضمن مصيراً أفضل من الكتبة والفريسيين إذا خضعنا للعهد القديم بكامله.

عبّر الرب يسوع عن هذه الحقيقة في **(متى 5:20): "فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ."**

الآن، علينا أن نقرَّ كلنا بأن كلمات الرب يسوع تثير كل أنواع الأسئلة العملية. ماذا يعني في العالم الحديث الآن أن نخضع لتعاليم العهد القديم؟ كيف ينبغي علينا كمؤمنين أن نطيع الوصايا في هذه الأيام؟ هذه أسئلة هامة سنتطرق إليها في هذه السلسلة من الدروس. لكن في هذه المرحلة يكفي أن نركز على هذا المبدأ الأساسي، وهو أنَّ الرب يسوع دعا أتباعه لقبول العهد القديم على أنه كلمة الله ذات السلطان.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تعاليم بولس

علينا أن ننتقل الآن باختصار إلى شهادة الرسول بولس. سوف نناقش ملاحظاته حول العهد القديم، بنفس الطريقة التي ناقشنا فيها كلمات الرب يسوع. أولاً، سوف نناقش ملاحظات بولس السلبية الظاهرية عن شريعة العهد القديم، وثانياً سنتطرق إلى تأكيداته الإيجابية عن ملائمة العهد القديم لنا.

الملاحظات السلبية

من المحزن أنَّ كثيراً من المؤمنين في هذه الأيام يعتقدون أنَّ بولس كان سلبياً جداً تجاه العهد القديم. يرتكز هؤلاء المؤمنون المخلصون على فقرات كثيرة في رسائل الرسول بولس. لنصغي إلى أحد الأمثلة في **(غلاطية 3:1-5)**:

> **أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟**

علينا في الحال أن نقرّ أنَّ بولس آمن بأن المسيح قد أعلن أموراً أكثر ممّا أعلنه العهد القديم. لكن غالباً ما يقرأ المؤمنون ذوي النيات الحسنة فقرات كهذه، ويعتقدون بأن بولس آمن أنَّ العهد القديم لم يكن ملائماً لنا. لكن في الحقيقة، يعترض بولس على سوء استخدام العهد القديم. في الآية الثانية، يسأل بولس فيما إذا كان الغلاطيون قد أخذوا الروح القدس بأعمال العهد القديم والناموس أم بالإيمان. وفي الآية الثالثة، يسألهم فيما إذا كانوا قد ابتدئوا بالاعتماد على المحاولات البشرية بعدما ابتدئوا بالروح؟ وفي الآية الخامسة، يسأل فيما إذا كانت معجزات الروح قد حدثت بسبب أعمال الناموس وإطاعته أم لأنهم آمنوا بالإنجيل. إنَّ ما يحاول أن يبيّنه بولس هو أنَّ بركات الله لا تأتي إلينا عن طريق الناموس بل من الإيمان بالمسيح.

هذه العبارات وعبارات مشابهة لها في كتابات بولس تقود الكثيرين ليعتقدوا أنَّ بولس رفض ملائمة العهد القديم لنا وسلطانه على حياتنا واستبدله بالإيمان المسيحي والروح القدس. بيد أنه عندما ننظر بدقة إلى سياق هذه الآيات، نجد أنَّ بولس—مثل يسوع—وقف بحزم ضد سوء استخدام العهد القديم كمصدر للديانة المبنية على حرفية الناموس. عارض بولس المعلمين الذين وضعوا الغلاطيين تحت حكم الناموس عن طريق

التعليم الخاطئ الذي يقول إنهم حصلوا على الخلاص بإطاعة الناموس. ومقارنة مع هذا التعليم الخاطئ، أكّد بولس أنَّ إنجيل المسيح منسجم مع التعليم الحقيقي للعهد القديم.

نقرأ الكلمات التالية في **(غلاطية 3:10-13)**:

لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».

توضّح هذه الفقرة أنَّ بولس عارض الذين يعتمدون على إطاعة الناموس من أجل خلاصهم. عندما يصبح هذا المبدأ ممارسة دينية في حياتنا، نصبح تحت لعنة، لأننا لن نستطيع أن نطيع الناموس بإتقان. والوسيلة الوحيدة للتخلص من هذه اللعنة هي بالإيمان بالمسيح الذي أخذ لعنتنا على نفسه. لكن هل عارض بولس العهد القديم؟ بالطبع لا.

التأكيدات الإيجابية

بالحقيقة، إنَّ بولس استخدم العهد القديم ليبرهن أنَّ الخلاص هو بالإيمان وحده. فقد اقتبس في **غلاطية 3:11** من **سفر حبقوق 2:4** حيث أعلن النبي: "**... وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا.**" إنَّ الإنجيل المسيحي للخلاص بالإيمان وحده كان إذاً مطابقاً لتعليم العهد القديم. من المفيد أن نرى الآن أنَّ الرسول أكّد بكل قوة على سلطان وملائمة العهد القديم لاتّباع المسيح. فقد أشار بولس مراراً عديدة إلى العهد القديم ليبرّر لاهوته الخاص به. علَّم بولس بأن على المؤمنين أن يتوقعوا أن يكون العهد القديم ملائماً لحياتهم.

فكّروا في كلماته في **(رومية 15:4)**: "**أَنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ فَكُتِبَ كُتِبَ لأَجْلِ تَعْلِيمِنَا، حَتَّى بِالصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ يَكُونُ لَنَا رَجَاءٌ.**" بحسب هذه الآية، العهد القديم أساسي لتطوير رجائنا المسيحي والحفاظ عليه. لكن بدون أي شك، نجد أقوى تأكيد أعطاه بولس للعهد القديم في **(2تيموثاوس 3:16-17)**: " **كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.**"

غالبية المؤمنين يعرفون هذه الآية، لكننا غالباً ما نتخيل أنَّ الكلمات "كل الكتاب" تشير إلى العهد الجديد. لكن عندما كتب بولس إلى تيموثاوس في أمكنة أخرى عن "الكتاب"، كان يشير بشكل خاص إلى

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العهد القديم. إذاً لنصغِ إلى الأمور الرائعة التي يستطيع العهد القديم أن يعطينا إياها. العهد القديم قادر على أن يعلّم، ويوبّخ، ويقوّم، ويؤدّب في البر، لكل عمل صالح. كان العهد القديم ملائماً جداً لدرجة أننا بالكاد نستطيع الاستغناء عنه لحياتنا ألمسيحية.

إذاً، بينما نبدأ دراستنا للعهد القديم، ليس علينا أن نقرَّ بالمسافة التي بيننا وبين العهد القديم فحسب، لكن علينا أن نرى أنَّ العهد الجديد يدعونا ليكون عندنا توقعات عالية لملائمة العهد القديم في يومنا الحاضر. إنَّ دراسة العهد القديم تعني دراسة الكتاب القادر على أن يجعلنا حكماء من أجل الخلاص.

التطبيق علينا

في هذه المرحلة من درسنا، ننتقل إلى الجزء الرئيسي الثالث وهو: كيف نطبّق العهد القديم في حياتنا اليوم. نتيجة لمناقشتنا الموجزة في هذا الدرس، يبدو من الواضح أنَّ عملية فهم وتطبيق العهد القديم عملية ضخمة. لكن ما يعطينا التعزية هو معرفتنا أنَّ الروح القدس يساعد أتباع المسيح على دراسة وتطبيق العهد القديم. مع أنَّ هذا الوعد أكيد، يجب ألا نسمح لأنفسنا بأن نصبح مكتفين ذاتياً وغير مهتمين، ومنتظرين الروح القدس ليقوم بكل هذا العمل. بدلاً من هذا، يجب أن نتعلم كيفية تطبيق العهد القديم في حياتنا بطرق مسئولة وباذلين كل جهد ممكن. كما قال بولس في **(2 تيموثاوس 15:2): "اجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ للهِ مُزَكًّى، عَامِلاً لاَ يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالاسْتِقَامَةِ."**

لكي نكتشف كيفية تطبيق العهد القديم في حياة المؤمنين العصريين، سنتطرّق إلى ثلاثة مواضيع: أولاً، التحدي المرتبط بتطبيق العهد القديم، وثانياً، الروابط التي تجعل التطبيق ممكناً، وثالثاً، التطورات التي يجب أن نتذكرها عندما نطبّق العهد القديم.

التحدي

ما هو التحدي الذي نواجهه؟

هناك طرق عديدة لوصف هذا التحدي، لكننا سنركز انتباهنا على موضوعنا الرئيسي: أي كيف نجسّر الفجوة بيننا وبين العهد القديم. علينا أن نتعلم كيف نتغلب على هذه المسافة التي تفصلنا عن العهد القديم. كما رأينا سابقاً، أعطى الله العهد القديم إلى شعبه الذي عاش منذ زمان بعيد، وأعطانا العهد القديم لكي نعيش نحن أيضاً بموجبه. لكننا نعيش في عالم مختلف كلياً عن عالم العهد القديم. ولهذا السبب توجد هذه الفجوة، أي الهوّة الكبيرة بيننا وبين العهد القديم. فإذا أردنا أن نطبق العهد القديم في حياتنا بطريقة مسئولة،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

علينا أن نتعامل مع ثلاثة أمور. أولاً، يجب أن نفهم العالم القديم الذي كُتب فيه العهد القديم. وثانياً، يجب أن نعبر فوق المسافة التاريخية التي بيننا وبين العهد القديم. وثالثاً، يجب أن نطبّق ما نتعلمه من العهد القديم في حياتنا وحياة الآخرين الذين يعيشون معنا.

لنصغي إلى الطريقة التي لخّص بها الرسول بولس تحدي التطبيق في **1كورنثوس 11:10**. يقول بولس عن قصص العهد القديم: "**فَهذِهِ الأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالاً، وَكُتِبَتْ لإِنْذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ.**" لاحظوا أنَّ بولس قال ثلاثة أشياء على الأقل ذات أهمية بالنسبة لنا. أولاً، تحدث عن أحداث وكتابات، "فهذه الأمور حدثت... وكُتبت." ثانياً، تحدث بولس عن نفسه وعن المؤمنين في كورنثوس، حيث قال: "كُتبت لإنذارنا...". وثالثاً، أشار بولس إلى الفجوة بين الكورنثيين والأحداث والكتابات القديمة عندما وصف المؤمنين على أنهم "الذين انتهت إلينا أواخر الأمور." نرى في كلمات الرسول بولس على أنَّ التحدّي عند تطبيق العهد القديم هو أنه علينا أن نكون مستعدين للتعامل مع ذلك العالم القديم، ومع فجوة الوقت بيننا وبينهم، ومع عالمنا الحديث.

أولاً، إنَّ التطبيق الصحيح للعهد القديم في حياتنا اليوم يتضمن تفسير العهد القديم في سياق العالم القديم الذي كُتب فيه. طبعاً لا يستطيع أي شخص أن يفعل هذا بشكل كامل، لأننا لا نستطيع أن نخرج خارج وجهات نظرنا الحديثة كلياً. لكن هناك فرقاً كبيراً بين التظاهر أنَّ هذا الكتاب القديم كُتب مباشرة لأجلنا وبين محاولة قراءته بكل إخلاص ضمن سياقه التاريخي. ومن المهم، أن ندرك أنهُ عند قراءة العهد القديم أننا لا نسمع الله ولا كتّابه الموحى إليهم يتحدثون إلينا مباشرة، وإنما نسمعهم عَرَضاً يتحدثون إلى أشخاص آخرين (أي الذين كُتب إليهم العهد القديم). ولهذا السبب علينا أن نسأل دائماً ما كانت تعنيه الأسفار المقدسة في الأصل: أسس المعنى الأصلي من فقرات العهد القديم الاتجاه البدائي لما أرادهُ الله من شعبه القديم أن يتعلم من العهد القديم؟ وماذا كانت أولياته؟ وبماذا آمن؟ وماذا كانت أوضاعهم؟ وكيف فهم فقرات الكتاب المقدس؟

وثانياً، لكي نطبّق العهد القديم بشكل صحيح، علينا أن ننظر بدقة إلى الأزمنة التي بين العهد القديم وأيامنا الحاضرة لكي نرى أنواع الروابط والتطورات التي حدثت في الإيمان المبني على الكتاب المقدس. فأثناء الفترة التاريخية بين العهد القديم وأيامنا الحاضرة أعلن الله المزيد لنا. بعض هذه الإعلانات الإضافية تظهر في العهد القديم وبعضها يظهر في العهد الجديد. لكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار كل شيء قاله الله.

وثالثاً، أنَّ تحدّي التطبيق يعني أننا يجب أن نكون ملتزمين بقوة بالفكرة التي تقول أنَّ العهد القديم قد كُتب آخذاً بالاعتبار الأجيال المستقبلية. كما قال بولس، أنَّ العهد القديم "كُتب لأجلنا". وهذه الحقيقة تتطلب منّا أن نولي الاهتمام إلى المسؤوليات التي تقع على عاتقنا كمؤمنين نعيش في العالم الحديث. إنَّ حاجات

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

شعب الله اليوم مشابهة بطرق عديدة لحاجات الناس في الماضي، لكنها أيضاً حاجات جديدة ومختلفة.

الروابط

علينا أن ننتقل الآن إلى موضوعنا الثاني وهو: ما هي الروابط التي سمحت لنا بأن نأخذ تعليم العهد القديم من عالمه عبر الفجوة التاريخية، ومن ثم ننقله إلى عالمنا المعاصر؟ لكي يكون لكتابٍ ما ملائماً لحياة شخص ما، ينبغي أن تكون هناك بعض الروابط بين القارئ ومحتويات الكتاب. ويجب أن تتواجد بعض الأمور المشتركة الكافية بين ما يقوله الكتاب وبين ما يختبره قرّائه في حياتهم الشخصية لكي يصبح ذلك الكتاب قابلاً للتطبيق في حياتهم. فما هي الروابط الموجودة بين عالم العهد القديم وعالمنا الحديث والتي تجعل العهد القديم قابلاً للتطبيق وملائماً لنا في هذه الأيام؟ إنَّ ما يساعدنا على الإجابة عن هذا السؤال هو التفكير بثلاثة أشياء مشتركة بيننا وبين القرّاء الأصليين للعهد القديم: لدينا نفس الإله، ونعيش في العالم ذاته، ونحن أناس مثلهم.

نفس الإله

أولاً، عندما ندرس العهد القديم علينا أن نتذكر أنَّ إله المسيحيين في العهد الجديد هو نفس الإله الذي نقرأ عنه في العهد القديم. إنَّ المؤمنين المخلصين اليوم يخدمون نفس الإله الذي خدمه بنو إسرائيل في القديم. هذه الحقيقة، بأننا نخدم الإله نفسهُ تؤسس روابط هامة جداً لأن الله لا يتغير. إنه اليوم مثلما كان في الأزمنة القديمة. لكن علينا أن ننتبه لأن الكتاب المقدس يعلّمنا أنَّ الله لا يتغير في ثلاث طرق رئيسية على الأقل: إنه لا يتغير في الإرشاد الأبدي الذي يعطيه، وفي شخصه أو صفاته، وفي عهوده الموعودة.

أولاً، إرشاد الله الأبدي لا يتغير. إنَّ كل ما فعله الله أو ما يفعله الآن، هو جزء من تصميم مُوحَّد ولا يتغير. وذلك كما قال النبي إشعياء في **(إشعياء 46:10)**: "**مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي.**" ولهذا السبب تعلّمنا خطة الله الأبدية التي لا تتغير أبداً بأن مقاصده في العهد القديم تتماشى مع مقاصده في العهد الجديد. ومهما كانت الاختلافات التي نراها، فإن العهدين (القديم والجديد) لا يمثّلان خطتين مختلفتين، تستبدل واحدة الأخرى أو تناقضها. على العكس، إنَّ العهد القديم والعهد الجديد هما مرحلتين أو خطوتين لخطّة واحدة مُوحّدة، كانت وستبقى تحرك التاريخ تجاه **هدف واحد لا يتغير**.

وثانياً، لا يتغير الله في شخصه أو صفاته. يعلن الله جوانب مختلفة من شخصه بأوقات مختلفة، لكن طبيعته الأبدية لا تتغير أبداً. لنصغي إلى **(عبرانيين 1:10–12)**:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى، وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى."

وتقول الآية في **يعقوب 17:1** ما يلي: **"كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ."** شخصية الله تبقى هي ذاتها دائماً.

لسوء الحظ، نحن نعيش في زمن يسلك فيه كثيرون من المؤمنين وكأن الله لديه صفات محددة في القديم وأخرى في وقت لاحق. أتذكر عندما كان عمري ست سنوات أنني سمعت معلمة مدرسة الأحد تعلّمنا عن معركة يشوع في أريحا. وعندما انتهت من سرد القصة، التفتت إلينا وقالت: "أيها الأولاد والبنات، الله سمح بموت الأطفال في ذلك الوقت القديم. لكن الله تغيّر الآن. في العهد الجديد يحب الله كل فرد. ألستم مسرورين لأنكم تعيشون في عصر العهد الجديد بدلاً من العهد القديم؟" طبعاً كنّا جميعاً مسرورين بهذا. مهما كانت نيّات معلمتي في مدرسة الأحد جيدة، إلاّ أنها ارتكبت خطأً فادحاً. إنَّ شخصية الله لم تتغير منذ زمن العهد القديم. إنه يصدر الدينونة في العهد الجديد مثلما كان في العهد القديم. وهو إله محب في العهد القديم كما في العهد الجديد. إنَّ شخصية الله كانت دائماً وستكون دائماً كما هي عليه الآن.

إنَّ عدم تغيير صفات الله يعطينا سبباً آخر لنؤمن أنَّ العهد القديم ملائم لحياتنا اليوم. بالرغم من الحقيقة بأن أعمال الله في العهد القديم تظهر مختلفة من أعماله في العهد الجديد، يجب أن نؤكد مع تعاليم الكتاب المقدس بأن شخصية الله لم تتغير. ويمكننا أن نكون واثقين بأن أعماله في زمن العهد القديم منسجمة مع أعماله في العهد الجديد. فإذا كان للمؤمنين في العهد القديم والجديد نفس الإله بذات الصفات، فيجب أن نتوقع أن نرى تشابه بين الطرق التي تعامل بها الله مع مؤمني العهد القديم ومع مؤمني العهد الجديد.

وثالثاً: طوال الكتاب المقدس، الله لا يتغير بمواعيده المبنية على العهود. كثير من المرات في الكتاب المقدس يهدد الله أو يقدم أشياء إلى الناس ثم لا يفعل بموجب ما هدد أو قدّم–لكن التهديدات والتقدمات ليست وعوداً مبنية على العهود. إنَّ الوعود المبنية على العهود هي أمور قد حلف الله بالقيام بها وهذه الأقسام المبنية على العهود صادقة كلياً. نقرأ في **(عبرانيين 17:6)**: **"فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ."**

الله لا يتغير بالنسبة لعهوده. في تكوين 16:9 وعد الله أنه حينما يرى القوس في السماء سيتذكر عهده الأبدي مع نوح وأنه لن يدمّر العالم بالطوفان مرة أخرى. وفي تكوين 17، وعد الله ثلاث مرات أنَّ ميثاقه مع إبراهيم سيكون ميثاقاً أبدياً. وفي سفر أخبار الأيام الأول 15:16–18 تذكر داود ميثاق الله الدائم إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب ليعطي بني إسرائيل أرض الموعد. في كل أنحاء الكتاب المقدس يوفي الله بهذه الوعود وبوعوده الأخرى بدون أن يفشل بها. نقرأ الكلمات التالية في **(حزقيال 59:16–60)**: **"لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ**

السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَفْعَلُ بِكِ كَمَا فَعَلْتِ، إِذِ ازْدَرَيْتِ بِالْقَسَمِ لِنَكْثِ الْعَهْدِ. وَلكِنِّي أَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكِ عَهْدًا أَبَدِيًّا."

ومع أنه يبدو من وقتٍ لآخر في العهد الجديد وكأن الله قد نسى بعض وعوده، إلاّ أننا عندما نفهم الكتاب المقدس بشكل صحيح سنجد أنَّ كل وعد مبني على العهد تحقق أو سوف يتحقق. ولهذا السبب نؤمن أنَّ العهد القديم يمكن تطبيقه بطرق مفيدة لنا كأتباع للمسيح في زمن العهد الجديد.

نفس العالم

ننتقل الآن إلى النوع الثاني من الروابط بين إيمان العهد القديم وإيماننا المسيحي اليوم: أي الحقيقة أننا نعيش في العالم نفسه. إنَّ مؤمني العهد القديم لم يعيشوا في عالم آخر، ولهذا نشترك معهم بتاريخ وظروف مشتركة. وتقودنا هذه الحقائق إلى نوعين على الأقل من الروابط بين إيماننا المبني على العهد الجديد وإيمان العهد القديم. أولاً، العهد القديم يقدم لنا الخلفيات. وثانياً، يصف العهد القديم حالاتٍ مشابهة لخبراتنا الحاضرة. دعونا نكتشف ما نعنيه عندما نقول أنَّ العهد القديم يقدم خلفيات تاريخية.

إنَّ أحد الملامح البارزة والواضحة في العهد القديم هو أنه يسرد أحداثاً وتعاليم لا تحصى، تشكّل الخلفيات للأحداث والتعاليم في فترة العهد الجديد. تركت أحداث العهد القديم علامات لا تمحى على العالم لكل الأوقات. فمثلاً، قدمت الوصايا العشر خلفية أساسية للتعاليم الأخلاقية في العهد الجديد. كما أنَّ اختيار الله لداود كملك إسرائيل يقدم لنا خلفية تاريخية لمُلك الرب يسوع. وأعطى سبي شعب إسرائيل إلى أراضٍ غريبة خلفية لكرازة الرب يسوع بأنه جاء ليحرر المأسورين. إنَّ العهد القديم ملائم للحياة في زمن العهد الجديد بسبب الخلفيات التاريخية الكثيرة التي يقدمها.

وثانياً، العهد القديم ملائم أيضاً لأن الأحداث فيه مشابهة للأحداث المرتبطة بإيماننا المسيحي. نعرف جميعنا المثل الذي يقول "التاريخ يعيد نفسه." كثير من الأحداث الحديثة تبدو مشابهة لحدٍ كبير لأحداث أخرى حدثت في الماضي. مثل مؤمنو العهد ألقديم، نحن نعيش في عالم مليء بالخطية. فهم واجهوا المقاومة من أشخاص آخرين ومن قوى شيطانية كما نواجه نحن اليوم. واعتمدوا على مساعدة الله، ونحن نعتمد على مساعدته أيضاً. إنَّ أوجه الشبه بين عالم العهد القديم وعالمنا كثيرة. إننا نعيش في ظروف مشابهة في عدة نواحي لظروف العهد القديم.

نفس نوعية الناس

وثالثاً، ممكن أن نجد رابطاً آخر بين العهد القديم وأيامنا الحاضرة، وهو أننا نتعامل مع الأنواع نفسها

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

من الناس. وهناك أيضاً أمور مستمرة أساسية تربطنا بالناس الذين عاشوا في أيام العهد القديم. فمثلاً، كل الناس هم على صورة الله، وكلنا سقطنا في الخطية، والبشر جميعاً ينقسمون إلى أولئك الذين لهم علاقة مع الله مبنية على العهد وأولئك الذين ليست لهم هذه العلاقة. أولاً، كل البشر، بغضّ النظر عن مكان أو زمان سكناهم، هم على صورة الله. نقرأ الكلمات التالية في **(تكوين 27:1)**: "**فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.**" وبالإضافة إلى هذا، نجد في **تكوين 6:9** أنه حتى البشر الخطاة ما زالوا على صورة الله: "**سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ.**"

ويؤكد العهد الجديد أيضاً على انَّ كل الناس هم على صورة الله. نقرأ في **(يعقوب 9:3)**: "**بِهِ نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ.**" وتقول الآية في **(1 كورنثوس 7:11)**: "**فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ...**"

هناك عدد من الصفات المشتركة إن لم نقل العالمية بين كل البشر. في الماضي، ركّزت الكنيسة انتباهها على حقيقة أنَّ كل البشر عقلانيون، وأنَّ لنا قدرات لغوية معيّنة، وأننا مخلوقات دينية أو أخلاقية. من وجهة النظر الكتابية، علينا أن ننتبه ولا نبالغ في الاختلافات بين الناس في العهد القديم والزمن العصري. ففي أعماقنا، نحن الذين نعيش اليوم لا نختلف كثيراً عن الناس القدماء. ويمكننا أن نفترض أنَّ الصفات العقلانية واللغوية والأخلاقية التي تسيطر على حياتنا كانت موجودة في حياتهم أيضاً. ولهذه الأسباب، يمكننا أن نتأكد بثقة أنه يمكن تطبيق العهد القديم بنجاح في حياتنا اليوم.

وثانياً، نحن متشابهون مع الناس في العهد القديم لأن كل البشر سقطوا في الخطية. وكما تقول الآية في **رومية 12:3** "**الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ.**" هذه الحقيقة ليست من تعليم العهد الجديد وحده؛ فقد قال سليمان نفس الشيء في **سفر 1 ملوك 46:8** "**لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ...**" لأننا نشترك مع الناس في العهد القديم بكوننا خطاة، ليس من الصعب أن ندرك ميل الناس في العهد القديم للابتعاد عن الله والاتجاه نحو الخطية. ونفهم أيضاً لماذا ركّز كُتّاب العهد القديم على الخطية بهذه الدرجة. نحن نعرف أننا خطاة مثل القرّاء الأصليين للعهد القديم. كما أنَّ العهد القديم يركز على فداء الخطاة مثلما يركز العهد الجديد أيضاً.

وثالثاً، كانت الوقائع تؤكد دائماً أنَّ البشر منقسمون إلى مجموعات بحسب علاقتهم مع الله. في **خروج 6:19** تحدث الله عن علاقته الخاصة المبنية على العهد ببني إسرائيل بهذه الطريقة: "**وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً.**" وفي **1 بطرس 9:2** اقتبس الرسول بطرس هذه الآية وطبّقها في كنيسة العهد الجديد: "**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ...**"

مع أنه توجد اختلافات بين شعب الله في العهد القديم والعهد الجديد، لا تزال البشرية منقسمة بحسب

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العلاقة مع الله. يميّز الله طوال الكتاب المقدس ثلاث مجموعات. أولاً، أولئك الهالكون بسبب كونهم خارج العهد مع الله. وثانياً، أولئك الذين في عهد مع الله لكنهم مع ذلك هالكون، غير مُخلَّصين من خطاياهم. وثالثاً، أولئك الذين في عهد مع الله، المبرَّرون بالإيمان والمُخلَّصون أبدياً. هذه المجموعات الثلاث من الناس كانت موجودة في العهد القديم ولا تزال في زمن العهد الجديد اليوم. ونتيجة لذلك، فإن كلمة الله إلى بني إسرائيل هي كلمته لنا أيضاً. إذاً، بينما نعمل على تطبيق العهد القديم في حياتنا اليوم، علينا أن نتذكر أننا نخدم الله ذاته، ونعيش في العالم نفسه، وأننا أشخاص مثل بقية الناس في كل زمان. ننتقل الآن لنركّز انتباهنا على التطورات التي حدثت في الفترة بين العهد القديم والجديد.

التطورات

سوف نتمثل بالنموذج الذي وضعته الأنواع الثلاثة من الروابط، وذلك بالتحدث عن التطورات التي حدثت في الفترات التاريخية، والتطورات الحضارية، والتطورات الشخصية.

التاريخية

أولاً، مع أننا نعرف أننا نتعامل مع نفس الإله الذي لا يتغير في العهد القديم والجديد، علينا أن ندرك أنَّ الله أعلن نفسه للإنسان في فترات أو أزمنة تاريخية. أن التاريخ الكتابي هو سجل طويل حسب الطريقة التي اظهر فيها الله نفسه لشعبه تدريجياً، بينما توجه تاريخ الخلاص نحو النظام الإلهي. ببساطة، عرف إبراهيم عن الله أكثر مما عرفه نوح. وموسى عرف أكثر من إبراهيم، وداود أكثر من موسى. وأعلن الله للمؤمنين في العهد الجديد أكثر ممّا أعلنه سابقاً.

شدّد كاتب الرسالة إلى العبرانيين على هذه النقطة في **عبرانيين 1:1–2**: "**اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ**..." لسوء الحظ، نعيش في فترة يتزايد فيها الالتباس حول أنواع الاعتبارات المرتبطة بالفترات التاريخية التي يجب أن نفكر بها عندما نطبّق العهد القديم اليوم. ومع أنه توجد اختلافات كثيرة حول هذه القضايا، إلاّ أنه من المفيد أن نفكر بثلاثة اتجاهات رئيسية.

في أحد أطراف هذه السلسلة من الآراء توجد مواقف متطرفة عديدة تنشر وجهة نظر مُجزّأة للإيمان المسيحي. يشدد هؤلاء المسيحيون على الاختلافات بين الفترات أو الأزمنة التاريخية للكتاب المقدس. وبالحقيقة فإنهم يركزون كثيراً على الفروقات بين حقبة العهد القديم وأيامنا الحاضرة لدرجة أنهم يميلون أن

يطبقوا الأشياء للمؤمنين المعاصرين، الموجودة في العهد القديم والمكررة في العهد الجديد فقط.

وفي الطرف الآخر من هذه السلسلة من الآراء توجد مواقف متطرفة عديدة تنشر وجهة نظر منبسطة للإيمان المسيحي. يركز هؤلاء المسيحيون على الأشياء التي لم تتغير بين الأزمنة المتعددة للكتاب المقدس. يفترض هؤلاء المسيحيون غالباً أنه ينبغي إطاعة العهد القديم قدر المستطاع.

في هذه الدروس سوف نتجنب كُلاًّ من وجهتي النظر المتطرفتين هذه، وذلك باتخاذ موقف معيّن نحو أزمنة الكتاب المقدس. وندعو هذا الموقف الموقف التطويري. إنَّ وجهة نظرنا تحاول أن تعطي مقداراً متساوياً من الاهتمام للطرق التي بقيت فيها الأشياء بدون تغيير، وللأشياء التي تغيّرت أثناء تاريخ الكتاب المقدس. وسوف نفترض أنَّ كل عمل العهد القديم ملائم لنا، لكن كل بُعد فيه قد تطوّر. وبمعنى آخر، فإن النموذج التطويري يعلم إنَّ كل العهد القديم ملائم لنا وله سلطان على حياتنا، لكنه يجب علينا تطبيق كل العهد القديم في ضوء التطورات الموجودة في العهد الجديد. يتمثل هذا النموذج التطويري بتشبيه استخدمه الرسول بولس في التحدث عن تاريخ الخلاص. في **غلاطية 24:3** تحدث بولس عن مراحل تاريخ الكتاب المقدس كمراحل في نمو الأطفال: **"إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ."** كان الإيمان في العهد القديم مثل تعليمات تُعطى للأطفال، لكن الإيمان في العهد الجديد هو مثل التعليمات التي تعطى للوريث البالغ.

فكروا قليلاً في هذا التشبيه. عادة ما نعطي مجموعة من القوانين الملائمة للأولاد الصغار، فنقول لهم: "لا تخرجوا إلى الشارع؛ لا تلمسوا الأواني الساخنة." لكن عندما ينمو الأطفال ويصبحون بالغين فإننا لا نعود نتوقع منهم عدم الخروج إلى الشارع أو الابتعاد عن الأواني الساخنة، وذلك لأنهم بالغون كباراً. ولكن بنفس الوقت على البالغين أن يتذكروا الحكمة التي تعطيها قوانين الأطفال. ينبغي على البالغين أنَّ يتذكروا أنَّ الشوارع والأواني الساخنة قد تؤذي الإنسان ولهذا عليهم التعامل معها بحرص.

تنطبق هذه القاعدة على الإيمان المبني على الكتاب المقدس. ففي طرق عديدة يشبه العهد القديم القوانين التي تُعطى للأطفال. ولكننا كمؤمنين في زمن العهد الجديد قد نسير في اتجاهين يتصفان بالحماقة. الاتجاه الأول هو أن نرجع إلى أزمنة العهد القديم ونقلّد الإيمان في العهد القديم كما لو أننا نعيش في أيام العهد القديم. لكن هذا يعني إنكار المسيح وعمله العظيم للخلاص. والاتجاه الثاني قد نجرّب ونقول أنَّ العهد القديم لا يعنينا مطلقاً، طالما أننا مؤمنون نعيش في العهد الجديد. لكن هذا الاتجاه خاطئ أيضاً. لأن العهد القديم يعلّمنا الكثير عن إيماننا المسيحي.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الحضارية

وثانياً، لكي نفهم العهد القديم في أيامنا الحاضرة، علينا أن نأخذ بالاعتبار التطورات الحضارية، أي الاختلافات التي بين الحضارات في العهد القديم، والموجودة في عالمنا الآن. للإقرار بهذه التطورات الحضارية، علينا أن نعطي اهتماماً من الناحية الأولى إلى أوجه الشبه الحضارية بيننا وبين العهد القديم. فما هي النماذج الحضارية التي نواجهها والتي هي مشابهة لحضارة العهد القديم؟ ومن ناحية أخرى، علينا أن نهتم برؤية الاختلافات الحضارية الموجودة. أي كيف تغيّرت الحضارة البشرية بطريقة كبيرة منذ زمن المجتمعات القديمة التي في العهد القديم؟ علينا أن نجيب عن هذه الأسئلة، ثم نقوم بتكييف النواحي الحضارية لرسالة العهد القديم، عندما نطبق العهد القديم في حياتنا المعاصرة.

الشخصية

ثالثاً، لكي نطبق العهد القديم في أيامنا الحاضرة، علينا بتكييف النواحي الشخصية. توجد أوجه شبه كثيرة بين الناس في العهد القديم في العالم المعاصر، لكن علينا أن ندرك أنَّ هناك اختلافات كثيرة بين الناس في العصر الحديث وفي الأزمنة القديمة. علينا إذاً أن نطرح أسئلة كالتالي: ما هي أوجه المقارنة بين حياتنا الشخصية والذين عاشوا في زمان العهد القديم؟ ما هي أدوارنا في المجتمع؟ ما هي أوجه المقارنة بين أفكارنا، وأعمالنا، ومشاعرنا، وبين تلك التي نجدها في العهد القديم؟ عندما نأخذ بالاعتبار الاختلافات الموجودة بين الناس في العهد القديم وفي العصر الحديث، نستطيع أن نطبّق العهد القديم في حياتنا بشكل أفضل.

الخاتمة

بينما نتابع دراستنا، سنرى مرة تلو الأخرى أنه علينا أن نكون مستعدين للانتقال من العهد القديم إلى أيامنا هذه، بأن نأخذ بالاعتبار التطورات التاريخية، والحضارية، والشخصية لبعض المواضيع المحددة في العهد القديم. في هذا الدرس، ناقشنا لماذا من المهم أن يدرس المسيحيون العهد القديم. ورأينا المسافة التي تفصلنا عن هذا الكتاب القديم، لكننا رأينا أيضاً أنَّ العهد الجديد يؤكد أنَّ العهد القديم ملائم لنا اليوم. وأخيراً لاحظنا كيف أنه يجب أن نأخذ دوماً بالاعتبار الطرق التي بها تطورت مواضيع العهد القديم عندما نطبّقها في عالمنا المعاصر. لقد ناقشنا في هذا الدرس عدداً قليلاً من القضايا الأولية لكن المهمة جداً. في هذه الدراسة عن "الملكوت، والعهود، وقانونية العهد القديم"، سنجد أنه ينبغي علينا أن ندرس العهد القديم لأنه

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مصدر غني للقوة الروحية التي يحتاجها شعب الله في كل عصر وزمان.

د. ريتشارد برات هو مؤسس ورئيس خدمات الألفيّة الثالثة. خدم كأستاذ العهد القديم بكليّة اللاهوت المُصلح لأكثر من 20 سنة وكان رئيسًا لقسم دراسات العهد القديم. كراعٍ مرتسم، يجوب د. برات العالم كارزًا ومعلمًا. حصل على درجة الماجستر في اللاهوت الرعوي من كلية يونيون للاهوت، كما حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة هارفارد. د. برات هو رئيس تحرير الكتاب المقدس الدراسي "روح الإصلاح" ومترجم لترجمة New Living للكتاب المقدس. كما كتب أعدادًا ضخمة من المقالات والكتب، ممن بينها الصلاة بأعينٍ مفتوحة، مستأسرين كل فكر، مصممون للمجد، أعطانا الله قصصًا، نفسير سفري أخبار الأيام، وتفسير رسالتي كورنثوس.